أيها المسلمون:

إن اليهود قوم بهت، أهل غدر وسوء، لا يردعهم إلا (خندق) جديد، يزيل جذورهم، و(خيبر) يعود يصعقهم كما صعقت ثمود.. هذا شأنهم منذ أن قطعوا حبل الله في عهد أنبيائهم ولم يبق لهم إلا حبل الناس وهو حبل هش منكسر، إذا وجدوا جند المسلمين يقاتلونهم من خلفهم ومن أمامهم ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾، **وعندها تعود الأرض المباركة إلى دار الإسلام، كما فتحها عمر وحررها صلاح الدين وحفظها عبد الحميد** ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- العقوبات المتبادلة بين أمريكا والصين إلى أين؟ ...٢
- أهل فلسطين بين سندان السلطة ومطرقة الاحتلال ...٢
- لماذا يعيد ترامب تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية؟ ...٤
- الإدارة السورية الجديدة بين استقلالية القرار وخطر الخضوع لإملاءات الدول ...٤
- المرأة كانت قطباً في نصرة الإسلام وواجبها اليوم كواجبها الأمس ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٩ من رجب ١٤٤٦هـ الموافق ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٣٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الغرب الصليبي يخيفه حزب التحرير وترعبه الخلافة

بقلم: الأستاذ عبد الله حسين (أبو محمد الفاتح)*

كان من المفترض عقد مؤتمر الخلافة السنوي في ١٨ من كانون الثاني/يناير الجاري في مدينة ميسيسوجا المحاذية لمدينة تورنتو بكندا، ولكن الحكومة الكندية، بالتعاون مع أمريكا، داست على قوانينها، وقيمها التي لطالما تغنت بها (من مثل قانون حق الناس في تنظيم نشاطات فكرية أو ثقافية، وقيم الحرية، وحرية الرأي)؛ وقامتا بشنّ حملة إعلامية وغوغائية لثني القائمين على عقد المؤتمر، من خلال تحريض مختلف المراكز، والأماكن التي تُقام فيها مثل هذه النشاطات عن قبول إتمام أي حجز للقائمين على المؤتمر، وتخلّل هذه الحملة إصدار بيان مشترك من ديفيد جيه ماكجنتي وزير الأمن العام الكندي، وراشيل بنديان وزيرة مساعدة للأمن العام، تضمن العديد من المغالطات والكذب والتدليس لتبرير ممارساتهم التحريضية ضد حزب التحرير للحيلولة دون عقد المؤتمر، ومما جاء في البيان: (إن التقارير الواردة عن مؤتمر حزب التحرير القادم، والمقرر عقده في ١٨ من كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥م في هاميلتون، أونتاريو، مثيرة للقلق للغاية، فحزب التحرير له تاريخ موثّق في التحريض للعنف والترويج للأيديولوجية المتطرفة ولمعاداة السامية. إن احتفاله بالهجمات على المدنيين الأبرياء، بمن فيهم ضحايا السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، ودعمه للجماعات الإرهابية المحظورة مثل حماس وحزب الله، يتعارض تماماً مع القيم الكندية للسلام والإدماج واحترام التنوع، ونحن ندين بشكل لا لبس فيه أنشطتهم وعقد مثل هذا المؤتمر، وندعو المنظّمين إلى إلغاء حجزهم. وعلاوة على ذلك، يمكننا أن نؤكد أن أجهزتنا الأمنية والاستخباراتية تقوم حالياً بتقييم حزب التحرير لإدراجه ككيان إرهابي بموجب القانون الكندي).

من جانب آخر أعاد إيلون ماسك، صاحب شركة "تسلا" الشهيرة، الذي اختاره رئيس أمريكا دونالد ترامب لقيادة قِسم جديد في إدارته المقبلة، يسمى "قسم كفاية الحكومة - دوج"، أعاد نشرَ تغريدة استنكر فيها بقوله: (يعقد الإسلاميون مؤتمرا في ١٨ من كانون الثاني/يناير في ميسيسوجا بكندا، حول كيفية هزيمة جميع الدول غير المسلمة وإنشاء خلافة عالمية، وتُصنّف المنظمة التي تقف وراء هذا الحدث (حزب التحرير) كجماعة إرهابية في العديد من البلدان). إضافة إلى ذلك نشر موقع "إسرائيل الآن" التعليق التالي: (تم نقل مؤتمر حزب التحرير الإسلامي من ميسيسوجا إلى هاميلتون، وستعمل "إسرائيل الآن" على تحديد وإغلاق هذا المؤتمر الذي يعتبر إعلان حرب ضد الحضارة الغربية).

إن الغرب الصليبي يبرز حقده اللئيم على الإسلام وعلى حملة دعوته، ولا يخفي رعبه من عودة الإسلام للساحة السياسية، خاصة عندما تكون التحركات جادة وفي الطريق المستقيم والصحيح، كما يفعل حزب التحرير منذ نشأته، واصلا ليله بنهاره، لم يحد عن ذلك، وهو في شهر رجب يكثف فعالياته في حملة كبيرة، ونشاطات عظيمة تذكر المسلمين بهدم الخلافة، وما أصابهم جراء ذلك من خسارة في كل المجالات، ووجوب العمل لإقامتها.

في هذا الشهر تمت مئة وأربعة أعوام على هدمها، والتي كانت في ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ، الموافق ١٩٢٤/٣/٣م، حتى إن أحد قيادات العمل الإسلامي في الخرطوم، في فعالية شهر رجب بقاعة الشهيد الزبير محمد صالح، يصف عظم نشاطات الحزب في المساجد والأسواق والساحات العامة، والإعلام، بتذكير المسلمين بأحداث رجب الكبرى، وهدم الخلافة، بالقول: كدنا أن نسميه (رجب حزب التحرير). هذه الأعمال والنشاطات

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

التغييرات السياسية الجديدة في لبنان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت العربي الجديد في موقعها بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢١: (... وخرج نواف سلام بعد لقائه رئيس الجمهورية جوزاف عون مساء اليوم الثلاثاء، في قصر بعبدا حاملاً بيده ملفاً أسود اللون من دون الكشف عمّا إذا كان قد قدّم أي مسودة بالأسماء أو تشكيلة وزارية...)، علماً بأنه: [بعد شغور رئاسي تجاوز عامين جراء خلافات سياسية انتخب البرلمان اللبناني في ٢٠٢٥/١/٩ عون رئيسا للبلاد. وعقب ٤ أيام من انتخابه، كلف عون، نواف سلام، بتشكيل حكومة لبنانية جديدة... الجزيرة ٢٠٢٥/١/٢٠]، فما الذي يجري في لبنان من سرعة الاتفاق على تنصيب قائد الجيش جوزيف عون رئيساً في ٢٠٢٥/١/٩ بعد شغور للمنصب دام لأكثر من عامين، ثم بعد أيام قليلة الاتفاق على سلام نواف رئيساً للحكومة في ٢٠٢٥/١/١٣؟ فكيف تم كل ذلك بهذه السرعة؟ ثم هل تعني هذه السرعة أن عملاً كان يُعدّ وما زال لتغيير وجه لبنان داخلياً وخارجياً أم هو تغيير معتاد كما يحدث في المنطقة؟

الجواب: لكي تتضح أجوبة التساؤلات أعلاه نستعرض ما يلي:

أولاً: إن التطورات السياسية الكبرى في المنطقة والعالم هي ما قاد إلى هذا التحول السريع في لبنان، ومن ثم انتخب عون رئيساً للبنان، وكلف نواف سلام برئاسة الوزارة، ولتوضيح ذلك نقول:

١- بعيد اغتيال كيان يهود لقيادات حزب إيران وقبل وقف إطلاق النار برزت دعوات في لبنان لانتخاب رئيس وإنهاء شغور المنصب، وكان يتصدر هذه الدعوات معارضو حزب إيران مثل جماعة سمير جعجع التي جاهرت برفضها إسناد غزة في الحرب، وكان ذلك استغلالاً للموقف الناتج عن الحرب وكان بالتناصح مع المبعوثين الأوروبيين الذين كانوا يجوبون لبنان بالتوازي مع جولات المبعوث الأمريكي هوكستين، والتي كانت تركز على وقف إطلاق النار، وكان حزب إيران يستهجن هذه الدعوات من المعارضة اللبنانية.

٢- بعد ١٢ جلسة فاشلة لانتخاب رئيس في لبنان خلال السنتين الماضيتين توافقت مختلف القوى السياسية في لبنان بشكل شبه مفاجئ على شخصية قائد الجيش جوزيف عون ليكون رئيساً جديداً ينهي حالة الشغور في المنصب، وقد كان حزب إيران يعلن بأن مرشحه هو سليمان فرنجية (قناة العالم، ٢٠٢٥/١/٧)، وفرنجية هذا محسوب على محور إيران ونظام بشار البائد، ثم أعلن سليمان فرنجية سحب ترشحه من أجل التوافق.

٣- لم ينتخب أنصار محور إيران (حزبها ومعه حركة أمل) جوزيف عون في الجلسة الأولى، أي فشل التصويت بسبب عدم الحصول على نسبة الثلثين (٨٦ صوتاً)، ثم في الجلسة الثانية وبعد اجتماع مع هذه الكتل البرلمانية صوتت له وحصل على ٩٩ صوتاً، وبهذا فإن التصويت لجوزيف عون في الجلسة الثانية كان يهدف لإظهار أنه لولا أصوات حزب إيران وحركة أمل لما فاز جوزيف بالرئاسة، وعلى الرغم من أن لذلك بعض المعاني في أن نفوذ أتباع إيران لا يزال موجوداً وأنهم يؤثرون في

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير يدعوكم أيها المسلمون لنصرته والعمل معه لإعادة الخلافة الراشدة

أيها المسلمون: إن في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ حلاً لمشاكلنا وعزة لأهلنا وذلاً لأعدائنا، وهو حل بيِّن، يصدع بالحق ويُعز أهله، ويصعق الباطل ويُذل أهله، وهو أن تعود دولة الإسلام الخلافة الراشدة من جديد، يقودها تقي نقي، يُقاتل من ورائه ويتقى به، فيعيد أرض الإسراء والمعراج حرة كريمة، ويعيد يهود وكل معتد إلى واد سحيق، ذل الدنيا وعذاب الآخرة، وإن هذا لكائن أيها المسلمون بإذن الله بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش.. أخرج أحمد عن حذيفة «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ»، وأخرج مسلم عن نافع عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ». ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكته مدداً وبشرىً بنصره رجالاً آمنوا بربهم وزادهم هدى، جنداً مسلمين، صُبراً في الحرب، يتقون بإمامهم ويقاتلون من ورائه أعداءهم: ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، ومن ثم نكون ممن حقت لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. أيها المسلمون: إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعوكم لنصرته والعمل معه لإعادة الخلافة الراشدة من جديد فيعز الإسلام وأهله ويذل الكفر وأهله وذلك الفوز العظيم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

أيها المسلمون بعامة وأهل الشام بخاصة

أيها المسلمون بعامة، وأهل الشام بخاصة: إن النظام الجديد في سوريا وعلى رأسه الجولاني هو لصيق بالنظام التركي الذي يدور في فلك أمريكا.. فإن كان يظن أنه بإرضاء أمريكا بتطبيق النظام العلماني ومحاربة الخلافة والداعين لها وإقفال السجون عليهم مع أنه فتح السجون الأخرى وأخرج من فيها إلا شباب حزب التحرير العاملين لإعادة حكم الله في الأرض، الخلافة الراشدة، وذلك إرضاء لأمريكا والغرب في حربهم على الخلافة وأهلها.. إن كان يظن أن ذلك يحفظ له كرسيه فهو واهم إلا أن يستمر في خدمتهم، فقد نبأنا رسول الله ﷺ بخسران صاحب هذا الظن فقال فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن القاسم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ».

ومن نظر في مآل أتباع الكفار المستعمرين والسائرين في ركابهم لإرضائهم سيرى أحوالهم تنطق بمآلهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

أيها المسلمون بعامة وأهل الشام بخاصة: إن النظام الوحيد الذي فرضه الله سبحانه وطبقه رسوله ﷺ والخلفاء الراشدون هو الحكم بما أنزل الله، نقياً صافياً، لا تشوبه شائبة، ولا يختلط به نظام آخر، فلا يمزج الخير مع الشر، ولا يطبق جزء من الإسلام وجزء من العلمانية، بل الحكم بنظام الخلافة الراشدة دون تجزئة ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾.

لقد قدمتم تضحيات، وتعرضتم للأذى، واستشهد منكم الكثير وجرح الأكثر، والواجب أن تكون هذه التضحيات لإقامة حكم الله في الأرض، الخلافة الراشدة، وليس لتغيير نظام علماني بآخر علماني، حتى وإن اختلف الاسم والمسمى، وهكذا تكون تضحياتكم نوراً يُضيء الشام، أما إن كانت هذه التضحيات لتوصلكم إلى تغيير نظام وضعي بنظام آخر وضعي فعندها تكونون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾.

أيها المسلمون بعامة، وأهل الشام بخاصة: إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يحذركم من أيدي شياطين الإنس الذين يريدون أن تضيع دماؤكم سدىً فلا تصلوا إلى خير صاف نقي، الحكم بما أنزل الله، بل إلى حكم وضعي مع اختلاف الاسم والمسمى.. وبدل أن تكونوا أمة يحسب الكفار لها حساباً فإنكم تعودون أتباعاً للكفار المستعمرين وعملائهم، وهذه جريمة والعياذ بالله مصيرها ذل الدنيا وعذاب الآخرة ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

فاحرصوا ألا تضيع تضحياتكم سدى خاصة وأن الشام يجب أن تكون عقر الإسلام كما بشرنا بذلك رسول الله ﷺ في الحديث الذي نقله الطبراني في المعجم الكبير عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ».

فابذلوا الوسع في إحباط الحلول السياسية العلمانية الفاسدة التي يريدها الكفار المستعمرون وعملاؤهم.. فلا تضيع تضحياتكم في تلك الأحداث لتكون أثراً بعد عين! وانصروا حزب التحرير العامل لإقامة حكم الإسلام، الخلافة الراشدة، فيكون لكم الأجر الكبير والفوز العظيم بإذن الله.. ومن ثم تكونون ممن حقت لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

نظرات سياسية

العقوبات المتبادلة بين أمريكا والصين إلى أين؟

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

شهدت العلاقات الصينية الأمريكية خلال فترة رئاسة ترامب الأولى ما بين ٢٠١٨-٢٠٢٢ توترا ملحوظا، ظهر على أشكال مختلفة منها إصرار ترامب على تسمية فايروس كوفيد-١٩ بأنه فايروس صيني متهما الصين أنها وراء انتشار الفايروس، ومنها زيادة التوتر في مضيق تايوان الذي يفصل الصين عن تايوان ويمتد إلى حوالي ١١٠ كم، وكذلك فرض ضرائب عالية على صادرات الصين للولايات المتحدة. ولعل أهم توتر بين البلدين هو ما ورد على لسان مسؤولين صينيين بأن أمريكا تريد أن تجر الصين إلى حرب باردة لا تحبذها الصين. وقد كان رئيس الصين شي صرح، كما أوردته وكالة رويترز في ٢٠٢٢/١١/١٥، بأن عقلية الحرب الباردة يجب أن تنتهي وأن لا ينجر العالم إلى حرب باردة مطلقا. والحقيقة هي أن أمريكا بعد أن فقدت الاتحاد السوفيتي كشريك يساعدها على بسط النفوذ على مناطق العالم، بدأت تفقد أهم سبب لإبقاء أوروبا تحت مظلتها. ولذلك بدأت تبحث عن بديل آخر يمكنها من استمرار الهيمنة خاصة على ألد أصدقائها من أوروبا.

ولما تولى ترامب رئاسة أمريكا الولاية الأولى سنة ٢٠١٨ كانت أهم أولوياته الدولية هي العمل على جلب الصين لتكون لاعبا دوليا تستخدمه لاستمرار بسط نفوذها على العالم وبالأخص الحيلولة دون خروج أوروبا من نطاق هيمنتها. وكانت أوروبا قد خطت خطوات كبيرة باتجاه الابتعاد عن هيمنة أمريكا، والتي كانت تحث الخطى باتجاه استكمال وحدتها من خلال دستور موحد وقوة أمن أوروبية، والابتعاد عن الناتو.

وقد رفضت الصين بشكل قاطع الانخراط بمغامرة مع الولايات المتحدة. وكانت قد رأت بأم عينها ما حصل للاتحاد السوفيتي من قبل والذي انهار دون أن يحقق أي مكسب من مشاركة أمريكا لعبة الحرب الباردة.

ولا يستبعد أن أحد أسباب إبعاد ترامب عن الحكم بعد رئاسته الأولى هو عدم مقدرته على جلب الصين إلى حلبة الصراع الدولي على شكل حرب باردة. وكان رئيس الصين قد عبر عن الخط العريض للسياسة الصينية، كما أوردته وكالة رويترز، والذي يتمثل بالتقدم في مجالات التكنولوجيا والتجارة العالمية بعيدا عن الصراعات السياسية والعسكرية خاصة في إقليم آسيا-الأطلسي والعلاقات الدولية.

وخلال فترة رئاسة بايدن اتجهت أمريكا إلى روسيا وزجت بها في معركة طويلة الأجل مع أوكرانيا لأسباب مختلفة لعل أهمها تأكيد هيمنة أمريكا على أوروبا وتقوية حلف الناتو وعدم تمكين أوروبا من الخروج على الناتو، الذي وصفه ماكرون رئيس فرنسا بأنه ينتظر الموت في غرفة الإنعاش المركز.

والآن وقد عاد ترامب إلى رئاسة أمريكا، فمن المرجح أن يعود مرة أخرى ليعمل على جلب الصين إلى الصراع في حرب باردة تأخذ أبعادا أكثر من الأبعاد التجارية. وقد أدركت الصين بمعرفتها السابقة عن سياسة ترامب وتوجهاته، أنه سيحاول مرة أخرى فرض حرب باردة بين أمريكا والصين. وليس هناك ما يدل على أن الصين ستستجيب هذه المرة لمحاولة ترامب جلبها لحرب باردة.

لذلك فإنه من المرجح أن العقوبات التي فرضتها الصين على شركات أمريكية عسكرية، ما هي إلا خطوات استباقية، تؤكد من خلالها أن موطن الصراع بين أمريكا والصين هو تجاري صرف، ولا علاقة لذلك بالصراع على النفوذ الدولي. من هنا جاءت عقوبات الصين على شركات سلاح أمريكية مرتبطة بأسباب تتعلق بالتوترات الإقليمية بين البلدين، وتحديداً حول قضية تايوان. وذلك بالتأكيد يصرف النظر عن الوضع الدولي إلى الوضع الإقليمي وهو ما تسعى الصين للحفاظ عليه إقليميا فحسب.

وتعتبر الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، وتعارض أي شكل من أشكال الدعم العسكري أو السياسي لها من أي دولة أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة. وبالتالي، فإن مبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان تعتبر انتهاكاً للسيادة الصينية في محيطها الإقليمي. إلا أن توتر العلاقة بين الصين والولايات المتحدة يبقى محدودا في الإقليم الآسيوي المتوسطي ولا يتعداه إلى النفوذ العالمي. وتستخدم كل دولة من الدولتين أدوات مختلفة للتأثير على سلوك الدولة الأخرى، والعقوبات الاقتصادية هي إحدى هذه الأدوات. وما العقوبات الصينية الأخيرة على الشركات الأمريكية إلا رد فعل على عقوبات فرضتها أمريكا على شركات صينية، ورفع الضرائب على الصادرات الصينية. وتسعى الصين من خلال فرض العقوبات هذه إلى توجيه رسالة واضحة لأمريكا مفادها أن أي تدخل في الشؤون الداخلية الصينية سيواجه رد فعل حازم.

والحاصل أن فرض العقوبات المتبادل بين الدولتين هو جزء من التفاعلات المعقدة التي سوف تستخدمها أمريكا إما إلى ضغط حقيقي على الصين يؤدي في النهاية إلى تراجعها عن موقعها المتقدم عالميا، وإما إلى اتفاق بين الدولتين تكون له تداعيات واسعة النطاق على النظام الدولي، على شكل حرب باردة تزيد من مقدرة أمريكا على الحفاظ على مصالحها وهيمنتها على أكبر منافسيها الحقيقيين في أوروبا ■

أهل فلسطين بين سندان السلطة ومطرقة الاحتلال

بقلم: الأستاذ عامر علي أبو الريش – الأرض المباركة (فلسطين)

بدأ كيان يهود عملية عسكرية كبيرة في مدينة جنين ومخيمها وأريافها يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/١/٢١م هدفها المعلن "إحباط الأنشطة الإرهابية"، وقد أطلق الكيان على هذه العملية اسم "السور الحديدي" ما يذكر بالعملية الكبيرة التي نفذها في الضفة الغربية عام ٢٠٠٢م وأطلق عليها حينئذ عملية "السور الواقي". وعملية السور الحديدي هذه هي التوغل الثالث الكبير الذي يشنه جيش يهود على جنين في أقل من عامين. وقد أسفرت العملية في ساعاتها الأولى عن استشهاد عشرة مجاهدين وإصابة أربعين آخرين حيث استخدم جيش يهود المجرم الطائرات المسيرة في قصف البيوت والسيارات، وقام بفرض حصار كامل واعتقال العشرات وإجبار الآلاف من الأهالي على النزوح، ودمر البنية التحتية وهدم عشرات البيوت.

وتتميز هذه العملية الواسعة لجيش كيان يهود الذي لا يتوقف إجرامه بحق أهل فلسطين ولا يرتوي حقده من دمائهم، من ناحية توقيتها والظروف المحيطة بها، بما يلي:

• أنها بدأت فور إعلان التوصل لاتفاق وقف مؤقت لإطلاق النار في غزة وصفقة لتبادل الأسرى، ما يؤكد بأن هدف الكيان منها هو حفظ ماء وجهه، بعد فشله في تحقيق أهدافه التي أعلن عنها في غزة وعلى رأسها القضاء على المجاهدين وإعادة أسراه بالقوة العسكرية.

• وقد ذهب المحللون إلى أن هذه العملية تعتبر تغييراً في الاتجاه السياسي والعسكري للكيان بعد الحرب على غزة ولبنان، حيث من المتوقع أن تستمر لوقت طويل وتشمل مناطق أخرى في الضفة الغربية التي أحكم جيشه فصل مناطقها عن بعض. (الشرق الأوسط ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥م)

• وذهب محللون إلى أن العملية تأتي لاسترضاء اليمين الديني المتطرف في الكيان الذي هدد بالانسحاب من الحكومة في حال وقف الحرب على غزة. (عرب ٤٨، ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥م)

• وأكثر من ذلك فإن هذه العملية الواسعة تعيد إلى الواجهة مخطط ضم الضفة الغربية في ظل إطلاق الرئيس الأمريكي الجديد ترامب يد الكيان فيها. (بوابة الأهرام، ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥م)

• وقد نشرت نون بوست على صفحتها مقالاً مترجماً للصحفي ديفيد هيرست بعنوان "ترامب يطلق يد نتنياهو في الضفة.. وينسف وعود تحقيق السلام في المنطقة" جاء فيه: "ومع هجوم المستوطنين على بلدة الفندق في الوقت الذي رفع ترامب فيه العقوبات عن أعنف عصاباتهم الغوغائية، يمكننا أن نرى أن (إسرائيل) أوقفت الحرب بشكل مؤقت على غزة لتطلق جحيمها على الضفة الغربية؛... فهل ظهرت بالفعل ملامح ولاية ترامب الثانية، وهل هذا ما ستكون عليه الأمور في الفترة القادمة؟".

وتأتي عملية جيش يهود هذه في أعقاب العملية الإجرامية التي شنتها سلطة دايتون على جنين ومخيمها تحت ذريعة "حماية وطن" حيث قامت أجهزتها الأمنية بأعمال القتل والاعتقال والتهجير والهدم نفسها التي يقوم كيان يهود بها، محتجة بملاحقة من تسميهم "الخارجين عن القانون" ويسميهم الاحتلال "مخربين"، واستخدمت الرواية نفسها التي يستخدمها كيان يهود في تبرير الإبادة التي يرتكبها في قطاع غزة والضفة الغربية.

وقد انحدرت السلطة إلى درك غير مسبوق من الخيانة والوقاحة، والإجرام والتغول على أهل فلسطين، فحاصرت مخيم جنين وسفكت دماء أبنائه المجاهدين وأجبرت أهله على النزوح منه تحت تهديد السلاح، حتى إذا سعى وجهاء المنطقة إلى مبادرة لإنهاء هذه الحالة التي لا تخدم إلا الاحتلال، ولا تورث أهل فلسطين إلا ضعفاً وثأراً فيما بينهم، أعلنت موافقتها على المبادرة ثم ما لبثت أن نقضت عهدها، كما هو ديدن أسيادها يهود، وعادت لملاحقة المجاهدين وقتلهم واعتقالهم.

ولم تكتف السلطة بذلك، فبعد أن أزالت الوسائل الدفاعية التي أنشأها المجاهدون للدفاع عن المخيم في مواجهة يهود، وخادعتهم بالقبول بمبادرة الوجهاء والخروج من مدينة جنين ومخيمها إلى أريافها، وبمجرد أن بدأ جيش يهود عمليته قامت بالانسحاب تاركةً أهل المخيم عزلاً يواجهون مصيرهم، لتصبح جنين ومخيمها بلا حماية مطلقاً، ليكتمل مشهد تبادل الأدوار بينها وبين يهود.

ثم واصلت سقوطها وانحدارها وتحولت إلى المشاركة الفعلية العلنية في عملية جيش يهود، فقتلت أحد الشبان بالرصاص في رأسه وحاصرت مجموعة من المطاردين للاحتلال في مستشفى الرازي في جنين واعتقلتهم واعتقلت أحد المطاردين المصابين من داخل المستشفى، ونصبت الكمائن في أرياف جنين واعتقلت المجاهدين الذين انحازوا إليها. (الشاهد، ٢٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥م)

وهكذا، وبينما يقع أهل فلسطين بين مطرقة الاحتلال وسندان السلطة العميلة، ويدفعون من دمائهم ثمن حقد يهود وتعطشهم لقتلهم وأحلامهم بالتوسع، وثمن استرضاء الصهيونية الدينية، والدعم المطلق من الإدارات الأمريكية المتعاقبة ومن النظام الدولي، وثمن خيانة وتآمر الحكام العملاء، وتخاذل جيوش المسلمين، ويدفعون من دمائهم ثمن تبادل الأدوار عليهم، وثمن استخدام سلطة أوسلو من عدوهم، والصفقات المبرمة بين أمريكا ويهود، وصفقات يهود فيما بينهم، فإنهم كذلك يدفعون ثمن تأخر الأمة عن القيام بواجبها الذي لا خلاص ولا عزة لها في الدنيا والآخرة إلا به، ألا وهو القيام على حكامها وأنظمتها قومةً تسترجع بها سلطانها وقوتها فتقيم شرع ربها سبحانه وسنة نبيها ﷺ وتزحف بجيوشها لتحرير أرض فلسطين ومسجدها الأقصى فتخلص أهل فلسطين وسائر الأمة من شرور أمريكا ويهود والحكام خلاصاً تاماً، وهي على ذلك قادرةٌ بإذن ربها.

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ۞ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ ■

نزاع بحيرة نياسا في تنزانيا يكشف عن متلازمة استعمارية

اندلعت مؤخراً انتقادات واسعة النطاق في ملاوي بشأن الخرائط الجديدة التي نشرتها تنزانيا والتي تُظهر أنّ الحدود بين ملاوي وتنزانيا تقع في منتصف بحيرة ملاوي (نياسا).

الراية : قبل غزو الاستعمار الغربي لقارة أفريقيا وتقسيمها، لم يكن هناك صراع خطير بين البلدين حول ملكية البحيرة. وكان السكان على جانبيها يتقاسمون مواردها بسلام؛ مثل الصّيد والرّي...الخ. ومع وصول المستعمرين بحلول نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، استولت بريطانيا على ملاوي بينما استولت ألمانيا على تنزانيا. ووقع المستعمران على معاهدة هيليغولاند-زنجبار عام ١٨٩٠ والتي تمّ بموجبها تحديد الحدود بين مستعمرة نياسالاند البريطانية آنذاك (ملاوي) وشرق أفريقيا الألمانية (تنزانيا) على طول جانبي تنزانيا من شاطئ البحيرة. ووفقاً للمعاهدة، أصبحت البحيرة بأكملها جزءاً من ملاوي؛ وهكذا خلق الاستعمار المشكلة في البداية. وبعد استقلال الدولتين المزعوم في ستينات القرن الماضي، أطال المستعمرون أمد الصراع من خلال اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ التي تعترف بمنتصف البحيرة كحدود بين مالاوي وتنزانيا. وقد تحدت مالاوي هذه الاتفاقية، وإعلان القاهرة، ورفضت الاعتراف بإلغاء معاهدة هيليغولاند-زنجبار. وقد أدّى هذا لقرون عدة إلى تأجيج الصراع بين الدولتين، وفشلت جميع المبادرات الأفريقية في إنهائه، ما يدلّ على أنّ أفريقيا لا تزال خاضعة للاستعمار الغربي الذي لا يمكن أهلها من التصرف بشؤونهم الخاصة، ويجعلهم دائما بانتظار قراره. إن حلّ النزاعات الحدودية بشكل جذري يتطلب القضاء التام على المبدأ الرأسمالي الذي أوجد هذه النزاعات لتسهيل استغلاله للبلاد. وهذا ممكن فقط في ظلّ دولة الخلافة التي ستنقذ البلاد الإسلامية والعالم من شروره.

يا جند باكستان اعرفوا مسؤوليتكم وكونوا أبناء الأنصار

إن الأمة تمر بعملية تغيير، وهي على وشك التغيير الحقيقي، لكن بسبب الأجندة غير المكتملة للثورة، والقيادة ذات الرؤية المحدودة، ومؤامرات عملاء الغرب، لم تنجح حتى الآن في إيجاد هذا التغيير. في السنوات الخمس الماضية فقط، تحررت أفغانستان من الاحتلال الأمريكي المباشر، ولكن بسبب الرؤية المحدودة والمؤامرات التي يحوكها عملاء الاستعمار، تم تقييد المجاهدين الأبطال في حدود الدولة الوطنية. وفي بنغلادش، أسقط الطلاب والشعب نظام حسينة العلماني، ولكن تم تضييع الثورة من خلال الإبقاء على النظام العلماني كما هو. وفي سوريا، هزم المجاهدون عميل أمريكا بشار، ولكن لإرضاء الغرب وأمريكا، تم تقديم أجندة دولة مدنية تعتمد على التشكيل القديم الظالم، مع تقييد دور الإسلام. وإن مصر، والأردن، وباكستان، وتركيا، جميعها على وشك التغيير.

فيا جند باكستان: اعرفوا مسؤوليتكم، أنتم لستم مجرد جنود لدولة وطنية، بل أنتم أتباع رسول الله ﷺ وحماة الأمة. لا تكونوا مجرد ضباط مهنة، بل كونوا أبناء الأنصار. لقد بايعت فئة قليلة من الأنصار النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية، بيعة الحرب، بيعة الرجال، بيعة النصرة، وغيروا مجرى التاريخ. تقدموا، وأعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فتستأنف سلسلة الفتوحات من حيث توقفت في قلب الغرب

تتمة: التغييرات السياسية الجديدة في لبنان

التصويت إلا أن تخليهم عن التعطيل، وهم قادرون عليه، يعني التراجع.

٤- يوم ٢٠٢٥/١/١٣ تم تكليف رئيس وزراء جديد للبنان، هو نواف سلام، وقد روج لذلك باعتباره مرشحاً للتوافق السياسي، فلا هو نجيب ميقاتي مرشح حزب إيران وحلفائه ولا هو فؤاد مخزومي مرشح جماعة سمير جعجع، أي معارضي حزب إيران، وهكذا تم تكليف نواف سلام برئاسة الوزراء في لبنان.

٥- نواف سلام كان مرشحاً مرفوضاً من حزب إيران والقوى المتحالفة معه في لبنان، وقد رفضه حزب إيران سنة ٢٠١٩ بعد استقالة سعد الحريري وسماه حينها "مرشح الولايات المتحدة" وتم تكليف حسان دياب وقتها، ورفض الحزب ترشيحه مرة أخرى في العام نفسه بعد انفجار مرفأ بيروت في ٢٠١٩/٨/٤.

٦- والظاهر أن هذا الخيار قد أغضب حزب إيران وحركة أمل: (وأفاد مراسل قناة "الجزيرة" ٢٠٢٥/١/١٣، أن كتلة حزب الله البرلمانية لم تسمِ أي مرشح لرئاسة الحكومة اللبنانية. وعقب لقاء نواب كتلة "حزب الله" بالرئيس اللبناني لتسمية رئيس للحكومة، أعرب النائب عن الحزب محمد حسن رعد عن أسفه، وقال إن البعض يعمل على استبعاد الجماعة وإلغائها. وأضاف، في تصريحات للصحفيين، "خطونا خطوة إيجابية في لقائنا برئيس الجمهورية، لكننا لم نجد اليد الممدودة"، مؤكدا أن الجماعة ستتصرف بهدوء وحكمة حرصاً على المصلحة الوطنية. وكان مصدر مقرب من حزب الله قد أفاد بأن الحزب وحليفته حركة أمل، بزعامة رئيس البرلمان نبيه بري، يدعمان إعادة تكليف ميقاتي لرئاسة الحكومة. وأوضح أن إعادة تسمية ميقاتي "جزء من الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الموفد السعودي إلى لبنان يزيد بن محمد بن فهد آل فرحان، والذي أدى إلى مضي حزب الله وأمل بانتخاب عون رئيساً يوم الخميس الماضي")، وبالمعنى نفسه نقلت بي بي سي في ٢٠٢٥/١/١٣ عن رئيس كتلة حزب إيران في البرلمان أن إعادة تسمية عون هي "جزء من الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الموفد السعودي إلى لبنان، والذي أدى إلى مضي حزب الله وأمل بانتخاب عون رئيساً".

ثانياً: هكذا سارت الأمور في لبنان وتم انتخاب البرلمان لرئيس جديد وتكليف رئيس وزراء جديد أيضاً، وبالتدقيق نجد ما يلي:

١- نجد أن أمريكا راضية رضاً تاماً عن التطورات السياسية الجديدة في لبنان، بل الأدق أنها هي القائمة عليها، فقال الرئيس بايدن في بيان: ("أهنئه على انتخابه رئيسا للبنان"، وتابع: "سيوفر الرئيس عون قيادة حاسمة بينما ينفذ لبنان و(إسرائيل) وقف الأعمال العدائية بشكل كامل ومع عودة مئات الآلاف من الأشخاص إلى منازلهم ومع تعافي لبنان وإعادة بنائه. الرئيس عون لديه ثقتي. وأعتقد بقوة أنه القائد المناسب لهذا الوقت". CNN عربي، ٢٠٢٥/١/٩)، وكذلك هنأه عميل أمريكا محمد بن سلمان في السعودية (الحرة، ٢٠٢٥/١/٩).

٢- وهكذا فإن التطورات السياسية الجديدة في لبنان لا علاقة لها بالصراع الدولي عليه، فلبنان كان بأيدي أمريكا إبان رئاسة ميشيل عون الذي ظهر كجزء من محور إيران، وتم تعيين الرئيس الحالي جوزيف عون سنة ٢٠١٧ قائداً للجيش من عميل أمريكا ميشيل عون، بمعنى أن الرئيس الحالي جوزيف عون هو أصلاً من بوتقة عملاء أمريكا، بل إن أمريكا قبل شغور منصب الرئاسة عام ٢٠٢٢ وبعده كانت تقدم المساعدات العسكرية للجيش اللبناني، أي أنها على علاقة وطيدة مع قائد الجيش جوزيف عون، ولا يمكن أن يخرج عن هذا الإطار أيضاً نواف سلام، الذي أمضى حياته تعليماً وتدريساً في الجامعات الفرنسية والأمريكية والمؤسسات الدولية وآخرها رئيساً لمحكمة العدل الدولية.

٣- وبهذا فإن أمريكا تقوم اليوم بتغيير قواعد لعبتها في لبنان، فبعد أن كانت تعتمد على إيران ومحورها والقوى التابعة لها في لبنان لتثبيت نفوذها فإنها اليوم تقوم بإقصاء هذه القوى لصالح إبراز شخصيات جديدة لاستمرار نفوذها في لبنان، فلبنان كان في قبضة أمريكا ولا يزال، ولكن أمريكا تغير الوجه والشكل.

٤- وأما القوى التابعة للأوروبيين، فهي تعلم بأن نارها أقل شأناً من نار أمريكا، وكانت فرنسا عبر مشاركتها في اللجنة الخماسية ترفض اسم جوزيف عون مرشحاً للرئاسة منذ عام ٢٠٢٣ عندما طرحت اسمه مبكراً كل من الولايات المتحدة والسعودية (العربي الجديد، ٢٠٢٣/٩/٢٢)، ولكنها أجبرت في النهاية على القبول به، ومن ناحية أخرى فإن الأوروبيين يفتقدون النفوذ لجعل الرئيس تابعاً لهم، فإن سمير جعجع، وهو صاحب أكبر كتلة نصرانية في البرلمان لم يجاهر حتى برغبته للترشح للرئاسة في ظل المعارضة الشديدة لترشيحه من حزب إيران، فقد قال حزب إيران (لا فيتو على أي اسم سوى على سمير جعجع؛ لأن مشروعه تدميري للبنان. الشرق الأوسط، ٢٠٢٥/١/٦)، وكذلك رفض اسم المرشح فؤاد مخزومي لرئاسة الوزراء الذي طرحته أحزاب معارضة (آر تي، ٢٠٢٥/١/١٣)، لذلك فإن القوى التابعة للأوروبيين غير قادرة على الاستئثار بأي من الرئاسات الثلاث في لبنان وأن هذه المناصب تبقى بيد أتباع أمريكا.

٥- ولكن الأوروبيين يقبلون بالتطورات السياسية الجديدة في لبنان، (وهنّأ الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عون على انتخابه رئيساً للبنان، في تغريدة نشرها عبر حسابه على منصة "إكس". ورأى ماكرون أن هذه الانتخابات "تفتح الطريق أمام الإصلاحات واستعادة سيادة لبنان وازدهاره". الحرة، ٢٠٢٥/١/١٠)، وما قاله الرئيس الفرنسي يعكس حال القوى الأوروبية وسعادتها بانحسار ظل إيران عن لبنان، أي أنها تكتفي بتحقيق جزء من رغباتها وهو وضع لبنان على سكة بعيدة عن إيران، وهي تكتفي بالوجود في اللجنة الخماسية للنظر في الشؤون اللبنانية التي تشكلت بعد شغور منصب الرئيس، ففرنسا تجلس فيها جنباً إلى جنب مع أمريكا ومصر والسعودية، وقطر تمثل مصالح الإنجليز فيها.

أي أن أمريكا هي اللاعب الدولي المهيمن في لبنان اليوم، وهي من يبدل الوجوه ويغير الشكل، وأما الأوروبيون فيكتفون من كل ذلك برفع الظل الإيراني عن لبنان.

ثالثاً: وأما عن تغيير وجه لبنان داخلياً وخارجياً فيتضح ذلك من الأمور التالية:

١- أما داخلياً في لبنان، فإن الراجح أن القيود على سلاح حزب إيران ستزيد، وقد غابت لازمة "المقاومة" التي كانت فيما سبق ترافق التصريحات والبيانات الرئاسية في لبنان عن تصريحات الرئيس الجديد وغابت عن بياناته:

أ- (على عكس الخطابات التقليدية التي ميزت العهود السابقة بعد الحرب الأهلية اللبنانية، جاء خطاب عون محملاً برسائل واضحة، أبرزها تأكيده على ضرورة "تثبيت حق الدولة في احتكار السلاح" كركيزة أساسية لتعزيز سيادة لبنان. الحرة، ٢٠٢٥/١/١٠)، (وقال عون في كلمته: الدولة اللبنانية - وأكرر الدولة اللبنانية - ستتخلص من الاحتلال الإسرائيلي، CNN عربي، ٢٠٢٥/١/١٠).

ب- (وتوقف نواف سلام عند التسريبات الإعلامية لناحية توزيع الحقائب على الأحزاب التقليدية والسير أيضاً وفق شروط حزب الله وحركة أمل، خصوصاً بمنحهما وزارة المال... وأضاف سلام أنه "لم يلتزم بإعطاء أي حقيبة لأي فريق، أما حقيبة المال فهي مثل سائر الحقائب الوزارية ليست حكراً على طائفة".. مؤكداً أنه ميّال إلى حكومة من ٢٤ وزيراً... العربي الجديد، ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥).

٢- وأما خارجياً، فبتدبر ما يجري يلاحظ ما يلي:

أ- على غير العادة لم يظهر أي دور لإيران في اختيار الرئيس ورئيس الوزراء، وإن كان جوهر هذا الدور موجوداً خلف مواقف حزبها في لبنان، ولأن حزب إيران والمتحالفين معه يمكنهم تعطيل تلك التطورات ولم يفعلوا ذلك، فتكون هذه التغييرات الأمريكية والتي وصفت بالانقلاب تجري بموافقة إيران الضمنية، فالنفوذ الإيراني ينحسر فعلاً من المنطقة العربية، وقد أوكلت أمريكا تركيا بالحل السياسي في سوريا، وأخرجت إيران منه كما وأخرجت روسيا من المعادلة السورية تماماً، فهذه سياسة أمريكا الجديدة في المنطقة،

وهذا ما قامت به في لبنان، وهي ليست سياسة إدارة بايدن فقط، بل إن الإدارة القادمة لها الرؤية نفسها، وستعمل على تعميقها في سوريا ولبنان ومدها إلى العراق. وهذه السياسة الأمريكية تتوافق تماماً مع ما يريده كيان يهود، وقد تكون من الوعود التي تعهدت بها إدارة بايدن لكيان يهود عندما حملته على الموافقة على وقف إطلاق النار في لبنان.

ب- والظاهر أن الرئيس اللبناني الجديد يدرك أن أمريكا تأتي به في هذه المرحلة من أجل تغييرات كبيرة في وجه لبنان، (الرئيس عون قال في بداية خطاب القسم "لقد شرفني السادة النواب بانتخابي رئيساً للجمهورية اللبنانية، وهو أعظم الأوسمة التي أحملها وأكبر المسؤوليات، فأصبحت الرئيس الأول بعد المئوية الأولى لقيام دولة لبنان الكبير، في وسط زلزال شرق أوسطي تصدعت فيه تحالفات وسقطت أنظمة وقد تتغير حدود". إندبندنت عربية، ٢٠٢٥/١/١١)، ووفق المصدر نفسه فإنه سيتوجه للسعودية في أولى وجهاته الخارجية، (قال الرئيس اللبناني جوزاف عون اليوم السبت إن السعودية ستشكل وجهته الخارجية الأولى، إثر تلقيه دعوة إلى زيارتها خلال اتصال هاتفي أجراه مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان).

ج- ويتضح من كل هذا أيضاً بأن أمريكا تكلف السعودية بالشأن اللبناني هذه المرة، بعد أن كانت إيران في المرة السابقة، لذلك فإن الدور السعودي سيكون بارزاً في الشؤون اللبنانية، وسيكون لها باع في إعادة الإعمار خاصة وأن المتوقع أن تخضع إيران لضغوط تجارية ومالية جديدة تفرضها عليها إدارة ترامب، فتكون السعودية بديلاً لإيران في لبنان، من الناحية السياسية وكذلك المالية لإعادة الإعمار ودعم الدولة لتقوية جيشها وتسهيل نزع سلاح حزب إيران، وقد يجر ذلك لبنان إلى التطبيع مع كيان يهود خاصة وأن الرئيس الأمريكي القادم ترامب يستعجل التطبيع السعودي مع كيان يهود.

رابعاً: إن هذه الحال المريعة مرشحة للاستمرار في لبنان وحول لبنان حتى يأتي الله بأمر كان موعوداً، فتقام دولة الإسلام، دولة الخلافة، وتتبخر كل هذه القوى السياسية من لبنان ومن حول لبنان، ويتبخر معها كيان يهود، كما تبخر نظام أسد من سوريا، فتعود أرض الشام كما كان حالها دائماً، إلى موضع القلب النابض للأمة الإسلامية برمتها، ونحن مطمئنون بعودة الخلافة من جديد بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش.. أخرج أحمد عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ»، وأنها في أي مكان تقوم فيه ستصل إلى الشام وتستقر فيه، أخرج الطبراني عن سلمة بن نفيل قال: قال رسول الله ﷺ «عُقْرُ دَارِ الإِسْلامِ بِالشَّامِ» وتقاتل يهود وتزيل كيانهم المحتل للأرض المباركة وتعيد فلسطين كاملة إلى دار الإسلام.. وإن غداً لناظره قريب.

ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكته مدداً وبشرىً بنصره رجالاً آمنوا بربهم وزادهم هدى، جنداً مسلمين، صُبراً في الحرب، يتقون بإمامهم ويقاتلون من ورائه أعداءهم.. ومن ثم نكون ممن حقت لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

في الثالث والعشرين من رجب ١٤٤٦هـ
٢٠٢٥/١/٢٣م

تتمة كلمة العدد: الغرب الصليبي يخيفه حزب التحرير وترعبه الخلافة

تفرح وتستبشر بها الأمة، ويرتعب ويخاف منها الغرب الصليبي وكيان يهود، وكذلك أنظمة الضرار القائمة ورويبضاتها، ترعبهم دعوة الحزب المسلمين للوحدة في ظل الخلافة، لأنهم يرونها تمثل تهديداً لهم ولأنظمتهم، لذلك يقومون بشن حرب شعواء، بمنع إقامة نشاطات الحزب والتضييق عليه، وتعمد تشويه صورته، بوصفه بالتطرف والتحريض على العنف، وغير ذلك، فضلا عن قيام الرويبضات باعتقال شبابه، والتنكيل بهم.

لذلك يجب أن يكون معلوما، أن هذه الحرب هي حرب صليبية على الأمة الإسلامية، لمنع نهضتها والوحدة على أساس دينها، وأن دول الغرب الصليبي الحاقدة لا تطيق أن ترى نجاح حزب التحرير مع الأمة في استعادة الخلافة التي هدمتها بعد مكر الليل والنهار لقرون عدة.

الأمير شكيب أرسلان قال في كتاب "حاضر العالم الإسلامي"، على خفايا مذهلة بعنوان: "التعصب الأوروبي أم التعصب الإسلامي؟" فقد لخص فيه مضمون كتاب المسيو دجوفار "مائة مشروع لتقسيم تركيا"، أجل مائة مشروع، تقدم به أوروبيون من أجناس مختلفة، ومناصب ومهن متباينة، منهم الأمراء، وعسكريون، وملوك، ورجال الكنيسة. ومما يثير الدهشة أن منهم الفيلسوف ليبنتز، صاحب المشروع الرابع والأربعين عام ١٦٧٢م، وقد أعده بغرض محو تركيا، وظل يحرره لأربع سنوات، وقدمه باللغة اللاتينية إلى لويس الرابع عشر ملك فرنسا، وجاء ضمن اقتراحاته "أنه إذا انتزعت مصر من يد الأتراك آل أمرهم إلى البوار".

ومما يلفت النظر أن أحد هذه المشروعات تضمن نصا يذكر فيه أن تقتطع من أراضي الدولة العثمانية ما سماه (المملكة العبرانية) أي فلسطين!

وخلاصة الأمر كله يجمله المسيو دجوفار الوزير الروماني بقوله: "مدة ستة قرون متتابعة، كانت الشعوب المسيحية تهاجم الدولة العثمانية، وكان الوزراء، ورجال السياسة، وأصحاب الأقلام، يهيئون برامج تقسيم هذه السلطنة، كما تقدم وصف كل برنامج بعينه مما يناهز مائة"، كذلك تؤكد تصريحات وكتابات السياسيين والمفكرين الغربيين حقيقة حربهم لأمة الإسلام، بأنها حرب حضارية عقائدية، تستهدف عدم تمكين الأمة الإسلامية من النهضة والانبعاث من جديد، وهذا ما قاله مسؤول وزارة الخارجية الفرنسية، في خمسينات القرن الماضي "إن العالم الإسلامي عملاق مقيد فلنبذل كل جهدنا حتى لا ينهض". وفي ستينات القرن الماضي، صرح يوجين روستو، رئيس قسم التخطيط آنذاك بوزارة الخارجية الأمريكية، وكان أيضا مستشارا للرئيس جونسون قائلا: "إن هدف العالم الغربي في الشرق الأوسط، هو تدمير الحضارة الإسلامية، وإن قيام (إسرائيل) هو جزء من هذا المخطط، وإن ذلك ليس إلا استمرارا للحروب الصليبية".

نشرت مجلة دير شبيغل الألمانية بحثا عن الصراع بين الحضارة الإسلامية، وبين الغرب في عددها الثامن لعام ١٩٩١م، قالت فيه: "خلال الحرب العالمية الأولى وجهت القوى الغربية (ضربتين) جديدين إلى الوعي الإسلامي" ثم بينت المجلة في البحث أن الضربة الأوى: كانت هزيمة الدولة العثمانية والقضاء على الخلافة واستعمار ولاياتها العربية وفق اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦م. وأن الضربة الثانية كانت إعطاء بلفور وعدا لليهود في ١٩١٧م، ومساندتهم في إيجاد دولة لهم في فلسطين.

نعم هكذا تتضح الرؤية بأن حرب الغرب بجميع مؤسساته وأنظمته وكيان يهود قاعدته في المنطقة هي حرب صليبية حاقدة تقوم على التدمير والإضعاف بشتى السبل الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، ويزعجهم ويقلقهم أي عمل نهضوي يقود الأمة بإسلامها كما يفعل حزب التحرير والمخلصون من الأمة الإسلامية.

ولكن نقول للغرب وحكوماته ومؤسساته التي تمكر ليل نهار لمنع انبلاج فجر الخلافة، بأن الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قائمة قريبا بإذن الله، لأنها وعد ربنا سبحانه وبشرى رسوله الكريم ﷺ ■

* **منسق لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان**

أوروبا ترسل المسلمين ليمزّقهم طغاة آسيا الوسطى

رحلت الشرطة السويدية على وجه السرعة فرهود نجماتوف وبناته الثلاث إلى طاجيكستان، وقد ألقي القبض على فرهود فور وصوله إلى مطار دوشانبي. وهو متّهم بالانتماء لحزب التحرير.

: هذه ليست المرة الأولى التي تُسلم فيها الديمقراطيات الأوروبية المزعومة المسلمين ليمزّقهم طغاة آسيا الوسطى. ففي خريف ٢٠٢٣، رحلت فرنسا موخسينجون أحمدوف إلى أوزبيكستان، حيث اعتقل فور وصوله، ولفقت له قضية جنائية بموجب المادة "التعدي على النظام الدستوري لأوزبيكستان" وحُكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات. وعام ٢٠٢٠ سلمت النمسا حزب الله شوفاليزودا إلى طاجيكستان وحكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً. وإلى طاجيكستان أيضا رحلت ألمانيا عبد الله شمس الدين عام ٢٠٢٣ وحُكم عليه بالسجن لمدة ٧ سنوات. وقالت ناديجدا أتايفا، رئيسة جمعية حقوق الإنسان في آسيا الوسطى التي تتّخذ من فرنسا مقراً لها: "إننا نشهد زيادة هائلة في عمليات التّرحيل هذه". كما أفادت منظمات حقوق الإنسان بأن ما لا يقلّ عن ١٢ شخصاً تعرضوا للتعذيب والقتل في مراكز الاحتجاز في أوزبيكستان وحدها على مدى السنوات القليلة الماضية. عندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين، فإن الدول الأوروبية تنتهك قوانينها علانية، وإن فكرة حقوق الإنسان وحرية التعبير والديمقراطية أصبحت مجرّد أداة بيد الكفار المستعمرين للسيطرة على نظام الحكم في جميع أنحاء العالم.

الدنمارك تريد رؤية المزيد من إبادة أطفال فلسطين

بعد خمسة عشر شهراً من الإبادة الجماعية في غزة، استشهد خلالها أكثر من خمسين ألف فلسطيني، بينهم ثمانية عشر ألف طفل، ومع سريان وقف إطلاق النار، تعمل الدنمارك على تعديل القانون لضمان أن تتمكن من الاستمرار في تصدير قطع غيار الطائرات المقاتلة إلى كيان يهود.

لقد تمّ بالفعل تصدير قطع الغيار الدنماركية لطائرات إف-٣٥ المقاتلة أثناء الإبادة الجماعية، وهو ما يشكل انتهاكاً مباشراً للقانون وما يسمى "الالتزامات الدولية" للدنمارك. ومع ذلك، يبدو أنه بالنسبة لحكومة عديمة الإنسانية والأخلاق، لا يوجد التزام أعظم من العمل ككلب أليف لأمريكا في دعمها للإبادة الجماعية والمذابح.

يبدو أن "الحاجة ذات الأولوية" لقطع الغيار تنشأ عندما يسقط يهود ٨٥٠٠٠ طن من المتفجرات من طائراتهم المقاتلة على الأطفال والنساء في واحدة من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية.

تتمتع الحكومة بالوقاحة الكافية للضغط على المسلمين لحملهم على التخلي عن قيمهم الإسلامية، التي تشمل العدالة ومقاومة الاحتلال، بينما تعمل في الوقت نفسه على تشجيع الإبادة الجماعية والإرهاب الذي تمارسه الدولة. وعندما يتحدث المسلمون من أجل العدالة وتحرير فلسطين، يتمّ تجريمهم ومحاكمتهم، بينما تدعم الحكومة بنشاط قوة احتلال تبيد الأبرياء بشكل منهجي، والآن تسعى إلى الحصول على الحماية القانونية باعتبارها فكرة ثانوية.

لماذا يعيد ترامب تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية؟

بقلم: الأستاذ صادق الصراري – ولاية اليمن

أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تصنيف جماعة الحوثي "منظمة إرهابية أجنبية"، وأعلن البيت الأبيض، يوم الأربعاء ٢٠٢٥/١/٢٢م، أن الرئيس الأمريكي وقّع أمراً تنفيذياً يعيد تصنيف الحوثيين "منظمة إرهابية أجنبية". وأضاف في بيان أن "أنشطة الحوثيين تهدد أمن المدنيين والموظفين الأمريكيين في الشرق الأوسط وسلامة أقرب شركائنا بالمنطقة واستقرار التجارة البحرية العالمية". وأورد الأمر التنفيذي أن الحوثيين "شنوا هجمات كثيرة على بنى تحتية مدنية، بينها هجمات عدة على مطارات مدنية في السعودية"، بالإضافة إلى إطلاقهم "أكثر من ٣٠٠ مقذوف على كيان يهود منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣". وذكرت ورقة حقائق نشرها البيت الأبيض على موقعه الإلكتروني، حول إعادة تصنيف جماعة الحوثيين منظمةً إرهابيةً أجنبيةً، أن ترامب في آخر أيامه كان فرض هذا التصنيف في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، وأنه "في غضون شهر واحد من توليها السلطة، ألغت إدارة بايدن هذا التصنيف". واعتبرت الورقة أنه "نتيجة لسياسة إدارة بايدن الضعيفة، أطلق الحوثيون النار على السفن الحربية التابعة للبحرية الأمريكية عشرات المرات، وشنوا العديد من الهجمات على البنى التحتية المدنية في الدول الشريكة، وهاجموا السفن التجارية التي تعبر باب المندب أكثر من ١٠٠ مرة".

وأدانت حكومة الحوثيين في بيان، الخميس، قرار الرئيس الأمريكي بإعادة تصنيفهم منظمة إرهابية أجنبية، وأكد البيان أن الإرهابي الحقيقي هو أمريكا التي تشارك كيان يهود في قتل أطفال ونساء غزة لأكثر من عام بالأسلحة المتطورة الفتاكة وبالغطاء السياسي والإعلامي، واعتبرت "أن هذا القرار القديم الجديد لا يخدم الاستقرار في المنطقة وجهود السلام التي ترعاها الأمم المتحدة لتحقيق السلام العادل والمشرف للشعب اليمني"، داعية "أحرار العالم إلى إدانة قرار التصنيف الذي جاء على خلفية الموقف المبدئي والمشرف للشعب اليمني في نصرة ومساندة الأشقاء في غزة وكل فلسطين".

يعد هذا التصنيف هو الأقسى والأكثر صرامة بحسب خبراء، وكانت إدارة الرئيس الأمريكي السابق، جو بايدن قد وضعت في ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤م الحوثيين، في قائمة "الإرهابيين العالميين المصنفين بشكل خاص"، وهذا التصنيف يركز على تجميد الأصول وحظر المعاملات المالية، أي أنها اقتصادية أكثر وتديرها الخزانة الأمريكية وفيها بعض الاستثناءات بالسماح بالمساعدات الإنسانية، أما تصنيف المنظمات الإرهابية الأجنبية، فهو يشمل تجميد الأصول وحظر جميع أنواع التعاملات المالية أو الشخصية أو حتى تقديم الخبرات الفنية والتدريب أو المساعدة، والتي قد تشمل إجراء اتصالات مع الحوثيين أو أي أفراد من الجماعة، وهو ما يشبه الحظر الاقتصادي، وتفرض عقوبات شديدة على من يحاول تجاوز هذه العقوبات.

إن تصنيف الحوثيين بالإرهاب هو كما يبدو في المدى المنظور ورقة سياسية تستخدمها الإدارات المتعاقبة على البيت الأبيض أمام الرأي العام الأمريكي كمحاربة للإرهاب، ولتحقق من خلال ذلك مصالحها، أو لامتصاص ضغوطات عليها، ويدفع عنها الحرج أمام الرأي العام داخل وخارج أمريكا في السكوت لسنوات طويلة على كيان لم يستخدم صندوق الانتخابات للوصول إلى الحكم. ولجعل الحوثيين أكثر طواعية لأمريكا تحت الضغوط الموجهة عليهم، بتجميد أصولهم المالية، وفرض عقوبات مالية، فعدم تصنيف الحوثيين منذ العام ٢٠١٤م استفادت منه أمريكا في التخلص من الهالك صالح الذي كانت تدفعه سيدته بريطانيا للمحافظة على مصالحها في اليمن، وتراوغ أمريكا الحوثيين اليوم لتبنيها بدعوى رد الجميل لها حتى يبقوا جماعة شرعية، كالقبول بمشاركتها في إعادة الإعمار بعد وقف الحرب، وغض الطرف عن مشروعها القديم الجديد "أمن البحر الأحمر"، وإلا صنفتهم جماعة إرهابية.

إن هذا التصنيف يستهدف بالدرجة الأولى الجانب الإنساني والمعيشي السيئ في اليمن، فالخوف من أن يدفع بالبلد إلى مجاعة واسعة النطاق وأكثر مما هو موجود بسبب ما سيترتب عليه من عراقيل، وسوف يمد فترة الصراع على البلد. أما الحكام فهم لا يعيشون ولا يتعرضون لشظف العيش كما يتعرض له عامة الناس، إن جماعة الحوثيين تستغل التصنيف لترفع رصيدها أمام أتباعها المخدوعين بها، وإن حلقات الصراع الأنجلو أمريكي في اليمن متوالية تسحق الناس في طريقها، وهذا ظاهر لكل ذي عينين.

لن يخرج أهل اليمن وعموم المسلمين من مربع الاستعمار وتحكم الغرب الكافر بهم إلا إذا عادوا إلى دينهم، وجعلوه مصدراً لمعالجة قضاياهم وحل مشاكلهم، لا أن يتخذوه عقيدةً فقط دون أن يحكّموه في حياتهم وحل مشاكلهم التي تنشأ بينهم، قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾.

إننا نُجلّي هذه الأحداث للناس ليعرفوا المخططات التي تحاك ضدهم وكيف يستخدم الغرب الكافر أساليب وأعمالاً لإخفاء عمالة الحكام له ليظل يحكمنا عبر أبناء جلدتنا الذين باعوا دينهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا! إن الوعي السياسي والنظر للأحداث من زاوية العقيدة تقي الأمة من الزلل والوقوع في شراك الكفار، وإن حزب التحرير يدعو الأمة للحل الجذري لتخرج من ظلمات الاستعمار إلى نور الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

الإدارة السورية الجديدة بين استقلالية القرار وخطر الخضوع لإملاءات الدول

بقلم: الأستاذ أحمد الصوراني

قام وزير الخارجية في الإدارة السورية الجديدة، أسعد الشيباني، بجولة مكوكية زار فيها كلاً من السعودية وقطر والإمارات والأردن. جاء ذلك بالتزامن مع وفود للدول الغربية والأجنبية التي تحط رحالها يومياً في العاصمة دمشق، بدءاً من الوفود الأمريكية والفرنسية والألمانية وغيرها.

كان على رأس المستقبلين لهذه الوفود من الجانب السوري قائد الإدارة السورية الجديد، أحمد الشرع، الذي عقد مؤتمرات صحفية عدة، منها مؤتمر صحفي مع رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي الذي زار دمشق بتاريخ ٢٠٢٥/١/١١م، ووزير الخارجية التركي حقان فيدان الذي عُقد في ٢٠٢٤/١٢/٢٣م وغيرهم.

أما الدول الغربية فقد جاءت لتنقل إملاءاتها للإدارة السورية الجديدة، وتم التركيز على قضية علمانية الدولة وحفظ حقوق العرقيات الصغيرة وحقوق المرأة ومحاربة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية. كما أكدت الوفود، وخاصة الوفد الأمريكي، على عدم نقل الصراع المسلح إلى خارج الحدود السورية في إشارة واضحة لضمان أمن كيان يهود. وكان جواب أحمد الشرع بخصوص هذه القضية أنه قال في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٧: "إننا ملتزمون باتفاق ١٩٧٤ مع (إسرائيل)". واتفاقية عام ١٩٧٤ وُقعت بين سوريا وكيان يهود عقب حرب ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣، بهدف الفصل بين القوات المتحاربة من الجانبين وفك الاشتباك بينهما.

وقد تتالت تصريحات الساسة الغربيين التي ظهر فيها الاستعلاء وفرض الشروط والابتزاز السياسي. فمثلاً، صرحت وزيرة الخارجية الألمانية أن بلادها لن تدعم الهياكل الإسلامية في إشارة إلى أنها ترفض النظام الإسلامي وتشترط النظام العلماني لتقديم الدعم المالي أو الاعتراف السياسي. في حين صرح المسؤولون الأمريكيون أنهم ينتظرون أفعالاً ولا يكتفون بالأقوال التي تصدر عن الإدارة الحالية، وكأنهم الأوصياء علينا!

ولم يصدر أي تصريح حاد من الإدارة الجديدة تجاه هذه التصريحات، بل كانت المطالبة برفع العقوبات عن الحكومة السورية التي فرضها النظام الدولي على نظام أسد عقب إجرامه ومجازره بحق الشعب السوري والتي ما زالت سارية حتى الآن.

في حين كانت مطالب الدول العربية تتمحور حول وحدة الدولة السورية والمحافظة على الحدود الوطنية وترسيمها وحفظ أمنها. وهذا ما أكده العراق والأردن ولبنان وصولاً لمنع عمليات التهريب على تلك الحدود.

أما شكل نظام الحكم، فقد قال وزير الخارجية السوري بحكومة تصريف الأعمال، أسعد الشيباني، إنه نقل خلال زيارته إلى السعودية رؤية وطنية تتمثل بتأسيس حكومة تقوم على التشاركية والكفاية تضم كافة مكونات البلاد.

إن المدقق في تصريحات الإدارة السورية الجديدة، سواء من قائدها أحمد الشرع أو وزير خارجيتها الشيباني، يرى بوضوح سعيها الحثيث لإرضاء جميع الدول بهدف قبول الاعتراف من النظام الدولي، بينما المطلوب موقف مستقل منبثق من شرع الله ومبني على الثوابت الثورية التي تبناها أهل الشام، رغم أن هذه الدول التي كانت قبل شهر ونيف تعمل على إعادة إنتاج النظام الذي أوغل في دماء أهل الشام والذي دمر البلاد وملأ السجون وقتل مئات الألوف وهجر الملايين، ولا يجوز للإدارة الجديدة نسيان تلك الحقائق.

إن الخضوع لإملاءات الدول والعمل لاسترضائها لن يأتي بخير لا على الإدارة الجديدة ولا على أهل الشام، بل سيرسخ هذا الخضوع واقع الهيمنة الغربية على البلاد ويبقي سوريا دولة تابعة للمستعمر الغربي كما كان واقع نظام أسد البائد. وستكون نتيجة هذا الخضوع والاسترضاء مزيداً من التنازلات والضعف والهوان.

إن على الإدارة الجديدة أن يكون لديها موقف حازم وصارم أولاً من التمرد القائم سواء في مناطق قسد ومناطق الدروز في السويداء، أو من فلول النظام في الساحل، وفي أي مكان من أرض سوريا. وثانياً، يجب أن يكون لها موقف واضح من تدخل الدول ومن محاولتها فرض العلمانية على البلاد وفرض واقع الهيمنة والتبعية على من توسد أمر أهل الشام.

إن الواجب على هذه الإدارة أن تتقي الله وتتمسك بحبله وتقطع حبال الدول كلها، وهو ما يجعل لها مخرجاً من كل الصعوبات والتحديات التي تواجهها، وهو الذي سيسوق لها الرزق الحلال الذي ينهض باقتصاد الدولة، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾.

إن نظام الإسلام ومعالجاته هو الكفيل بحل مشكلات الناس؛ مسلمهم وكافرهم، وهو الذي يحقق الرفاهية والعيش الكريم لجميع الرعايا. والواجب على الإدارة الجديدة أن تكون مواقفها مبدئية ترضي رب العالمين ولا تلتفت إلى رضا دول الغرب الذي لن ندركه إلا بسخط الله.

وفي هذا المقام فقد أعد حزب التحرير مشروع دستور إسلامي فيه معالجات لجميع نواحي الحياة، وقد تم استنباط مواده من مصادر التشريع المعتبرة ليس غير، ولذلك ننصح كل من يريد أن يقيم شرع الله أن يتدبره ويعمل على تطبيقه.

ولنكن على يقين أننا لن ننجو من مكر أعدائنا ولن نحقق عزنا وفوزنا في الدنيا والآخرة، إلا بتطبيق مشروع الإسلام وحده، به يجمع شمل الأمة الإسلامية جميعها وتستعيد أمجادها لتحمل الإسلام رسالة هدى ونور تنقذ فيها البشرية جمعاء ■

المرأة كانت قطباً في نصرة الإسلام وواجبها اليوم كواجبها الأمس

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان

إن للمرأة المسلمة دوراً عظيماً في المجتمع، لا بد أن تؤديه، وتحرص عليه، فهي شقيقة الرجل في المجتمع، قال رسول الله ﷺ: «النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»، وقد فهمت الصحابيات رضوان الله عليهن هذا التكليف والتشريف من الله سبحانه وتعالى، بعد أن كان مجتمعهن لا يعيرهن اهتماما كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله تعالى فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم".

وقد أدت المرأة دورا فعالا في نصرة دينها والذود عنه، ولو تطلب ذلك منها بذل النفس والنفيس، فكانت المرأة في صدر الإسلام ذات همة عالية، وتملك أهدافا نبيلة ترمي إلى نصرة الإسلام، والدفاع عنه ضد أعدائه، وهي تعي أن لها دورها في ذلك، ولا بد أن تخوض غماره مبتغيةً الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

لقد اتصفت المرأة المسلمة بجملة من الصفات، أهّلتها لتشارك بفاعلية في الحياة العامة، فقد كان لها من الفطنة والذكاء، والحكمة وفصاحة اللسان، وحسن الفهم والبيان، فشاركت من أول يوم في الدعوة إلى الإسلام، فكانت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، مؤازرة لزوجها رسول ﷺ من أول يوم في بعثته، فصدقته عندما كذبه الناس، وآمنت به حين كذبه الناس، فكانت امرأة بألف رجل.

جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد، عن نصرة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها أنها حضرت بيعة العقبة الثانية، رغم ما كان يحف الخروج إليها من مخاطر، حيث زرع المشركون جواسيسهم، لرصد حركات الرسول ﷺ، ومنعه من ملاقاة الوفود القادمة إلى مكة في موسم الحج. تقول أم عمارة رضي الله عنها: "شهدت عقد النبي ﷺ البيعة له ليلة العقبة، وبايعت تلك الليلة مع القوم"، كما حضرت بيعة الرضوان وعمرة القضاء. وكان لأم عمارة مواقف جليلة في غزوة أحد، حيث أبلت البلاء الحسن في الدفاع عن راية الإسلام، والتضحية من أجله بروحها، ومالها، وأهلها، وظلت متنقلة في أرض المعركة من أجل تقديم الخدمات الضرورية للمقاتلين، ومداواة الجرحى، وتطبيبهم وسقاية الماء. وفي رواية ابن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «لَمُقَامُ نُسَيْبَةَ بِنْتِ كَعْبٍ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ مُقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ».

لقد احتملت النساء المسلمات الأذى في سبيل الله، فشكلن بذلك درعا واقيا للدعوة فلم يتراجعن رغم شدة المحنة، ولم يخذلن الدعوة رغم صعوبة التحديات، ومنهن سمية بنت الخياط، زوجة ياسر وأم عمار، وغيرهما اللائي صبرن ابتغاء وجه الله، حتى وعدهم رسول الله بالجنة، لشدة ما وجدوه من أذى في سبيل الله، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مر رسول الله ﷺ بعمار وأهله وهم يعذبون، فقال: «صَبْراً آلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ».

أما فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها، فقد كانت صلبة في مواجهة أخيها عمر بن الخطاب، ولم تتراجع عن حقها في اختيار الطريق الحق، وفي الوقت نفسه تأمل بأن يشرح الله قلب أخيها للإسلام، فتعطيه الصحيفة بعد أن تطهّر، وكل ما فعل عمر في موازين حسنات فاطمة أخته، التي هدته إلى الإيمان رغم ما تلقته من عذاب على يد عمر الذي شج رأسها.

وكانت رفيدة الأنصارية رضي الله عنها تخرج للمعركة لتداوي الجرحى، وتسقي العطشى، فكانت لها خيمة تداوي فيها الجرحى، وتحتسب ذلك عند ربها، وعندما أصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه في معركة الخندق، قال رسول الله ﷺ: «اجْعَلُوهُ فِي خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ حَتّى أَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ».

هذه المواقف المضيئة في تاريخ الإسلام كتبت بمداد من نور، وهكذا ضربت الصحابيات رضوان الله عليهن مثلاً سامياً في التضحية، واقتدت بهن ذوات الهمة العالية من المسلمات، على مر العصور إلى زماننا هذا، لأن الواجب في نصرة الإسلام بالأمس هو الواجب نفسه اليوم لن يتغير إلى أن ترفع راية الإسلام، وتقام دولته فتفوز العاملات، قال سبحانه وتعالى: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ﴾، لذلك فاعلموا جميعا لهذا الفوز المؤزر، قال عز من قائل: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ■

ما بال المسلمين لا يتبنون أحكام دينهم لحل مشاكلهم الاقتصادية؟!

إذا كان غير المسلمين توصلوا بالتجربة إلى أن التشريع الإسلامي هو الحل لنظام المضاربات الوهمية في الكثير من السندات العقارية والأوراق المالية والتي أصبحت من خلالها النقود مجرد سلعة جامدة تباع وتشترى دون أن تدخل في العمليات الإنتاجية الملموسة بإحياء الأراضي الزراعية وإنشاء المصانع ليتوصلوا إلى أن نظام الاقتصاد الإسلامي هو النموذج الصالح لحل الأزمات، فما بال أبناء الإسلام لا يتبنون دينهم لحل مشاكلهم الاقتصادية ويصرون على نظام لفظه أهله وبحثوا عن البديل؟! إن الاقتصاد في نظام الإسلام يحتوي على نظام ملكيات تعجز عنه الأنظمة الوضعية الرأسمالية، حيث يجعل الإسلام المال دولة بين الناس جميعاً ليس بالعمل فقط، فهناك الملكية العامة وملكية الدولة والملكية الفردية، ويحرم النظام الاقتصادي في الإسلام الربا بصنوفه قليله وكثيره، كما يحض على التعاون والإنتاجية وعدم استغلال البشر بعضهم بعضا أو أن ينتهز أحدهم حاجة الآخر، وأن تكون النقود مصدراً للدورة الإنتاجية واستمرارية دورة الحياة لا أن تكون النقود سلعة بحد ذاتها. إن النظام الاقتصادي في الإسلام تجاوز بكثير مسألة أن يكون طرحاً فكرياً مجرداً، بل إنه بات مع أنظمة الإسلام الأخرى مشروعاً لنهضة الأمة يعمل عليه المخلصون من أبنائها ليل نهار حتى تعود إلى تنظيم شؤون الحياة مرة أخرى لتنقذ العالم من براثن الرأسمالية.